

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وقول إبراهيم بن عبدون .

- (والنيل بين الجانبين كأنما ... صدئت بصفحته صفيحة صيقل) .
 - (يأتيك من كدر الزواجر مده ... بممسك من مائه ومصنل) .
 - (فكأن ضوء البدر في تمويجه ... برق تموج في سحاب مسيل) .
 - (وكأن نور السرج من جنباته ... زهر الكواكب تحت ليل أليل) .
 - (مثل الرياض مفتقا أنواره ... تبدو لعين مشبه وممثل) .
- وقول ابن الصاحب .

- (فرح الأنام بنيلهم ... إذ صار أحمر كالشقيق) .
 - (وتبركوا بشروقه ... فكأنه وادي العقيق) .
- وقول آخر .

- (احمر للنيل خد ... حتى غدا كالشقيق) .
 - (وقد ترنمت فيه ... إذ صار وادي العقيق) .
- زيارة مكة والمدينة .

ثم شمرت عن ساعد العزم بعد الإقامة بمصر مدة قليلة إلى المهم الأعظم والمقصد الأكبر الذي هو سر المطالب الجليلة وهو رؤية الحرمين الشريفين والعلمين المنيفين زادهما ﷻ تنويها وبلغ النفوس ببركة من شرفا به مآرب لم تزل تنويها فسافرت في البحر إلى الحجاز راجيا من ﷻ سبحانه في الأجر الانتجاز إلى أن بلغت جدة بعد مكابدة خطوب اتخذت لها من الصبر عدة فحين حصل القرب واكتحلت العين بإثمد تلك الترب